أبا الشهداء

للأستاذ هادي محي الخفاجي

عضو جمعية الرابطة العلمية الأدبية

خص بها مجلة (البيان) .

أضعنا ماسعيت له ، ضلالا ... أبا الشهدا فقم اعد النضالا

فيومك عاد مسوداً وبالا ... ونهجك بات وهو هدى محالا

سل الباكين فيم جرى زكياً ... دم لك قد أطل وفيم سألا

وفيم تركت اهلك بين صرعى ... واسرى لامعيل ولا ماّلا

واين مبادئ لك قلت تبقى ... على الأيام لاتخشى زوالا

مضت ومضيت فانظر كيف آلا ... كفاحك للضلال وكيف حالا

طلبت الحق لم ترج انتصارا ... على الباغي ولم تخشى انخذالا

وكنت ترى بعينيك المنايا ... وتعلم أنها أدنى منالا

فلم توهنك رأياً واعتقاداً ... وزدت لها ثباتاً واحتمالا

ولم يوحشك ان تمسي فقيداً ... فتوحش حين تفتقد العيالا

يطاف بهم على نوق عجاف ... أيامى لارجال ولا حجالا

واطفالا كزغب الطير كادت ... على الاكوار ان تشجى الجمالا

اكنت من الحديد دماً ولحماً ... واعصاباً فلم تشك اختلالا

ولم تعرف نكوصاً عن طريق ... مشيت بها ولم تعرف كلالا

وقفت ولا نصير سوى حسام ... بكفك كاد يشتعل اشتعالا

وجمع من بنيك الغر باتت ... بنور الوحي اوجههم تلالا

سروا ورسوا بدوراً في الدياجي ... تشع هدى وفي الهيجا جبالا

وتيقنوا ان الحياة مجدة ... ما نال فيها الغافلون امانيا

وثقوا بانفسهم فليس بفائز ... من بات متكلا واصبح لاهيا

ودعوا الشكاة من التعسف منبلا ... فلطالما حرم المقاصد شاكيا

وثبوا ضواري للكفاح فليس في ... وسع المطامع ان تصد ضواريا

وتطلبوها بالحتوف مآربا ... حبست فلم يعط المآرب خاشيا

فشهيد يوم الطف اذ طلب المنى ... ثمناً لها جعل الدماء مجاريا

كربلاء — مظهر اطميش

تشدهم عزائم منك كادت ... بأيديهم ترى بيضاً صقالا

وكانوا كالأجنة ، والليالي ... بهم وبكل صاعقة حبالا

فما وضعتهم حتى علوها ... جياداً سابقت حتى الظلالا

فجالوا حيث جيش البغي جالا ... وصالوا حيث أعيوه صيالا

سقوه الموت لم يسأل بأيد ... تجود وليس تنتظر السؤالا

كذلك عودت في الحرب ضرباً ... اكفهم وفي السلم النوالا

ولما ان قضوا ومضوا كراما ... فدى لك ان تهان وان تهالا

نهضت لتلقى الموت احتفاءً ... به إذ بات ضيفك لاحتفالا

تفدى ماعتقدت به بنفس ... ابت لك ان تذل وان تذالا

فجدت بها مكرمة لقوم ... لئام عشت ضدهم خلالا

قد استهوتهم الدنيا فشدوا ... الى من بات يملكها الرحالا

الى شهواته باتوا ظماء ... ومن فضلاته عشوا ثمالى

فان أزعجته حياً زماناً ... فقد أصبحت تزعجه خيالا

وبات ولم يقر له قرار ... ولم ينعم برغم النعم بالا

على عرش يكاد يرى مدالا ... وملك راح ينهال انهيالا

سبيل المصلحين أبا علي ... سبيل لم يزل يصبي الرجالا

اذا سلكوه لم يرجوا جزاءً ... ولم يشكوا لدى البلوى ملالا

فكم من ساهر للحق لاقى ... صنوف الجور مرهقة ثقالا

وكم من شاعر حر جرئ ... قضى لم يخش عسفاً او نكالا

وكم من فيلسوف بات يسقى ... بكفيه الردى عذباً زلالا

فلم يغضوا على ضيم وظلم ... ولم يألوا جلاداً او جدالا

هم احتقروا الحياة فخلدتهم ... مع الشمس ارتقاء وانتقالا

إذا ذكروا فبا لاجلال حتى ... يكاد يفيض ذكرهم جلالا

أبا الشهداء طبت وطاب قبر ... حواك فكدت تنطقه رمالا

وظل كما اشتهيت منا روحي ... والهام على الدنيا استطالا

أشع على الورى نوراً فكادت ذكاء ترى بجانبه هلالا

وما افترعته للأيام كف ... وزاد على تطاولها جمالا

لنوشك إذ نلم به مزاراً ... نذوب به دعاء وابتهالا

فكم خد تعفر في ثراه ... وكم طرف به اكتحل اكتحالا

نشم من الجنان به عبيراً ... ونهل فيه كوثرها نهالا

وما ندري لعل الخلد قبر ... اطل على الخلود ذرى وطالا

النجف — هادي محي الخفاجي